الفصل الثامن

التعليم فى دولة البحريـــــن

مقدمة :

تعتبر البحرين من حيث المساحة أصغر دول الخليج العربى . لكنها أكثرها تركزا بالسكان . ويبلغ عدد سكان البحرين حسب تعداد ١٩٨١ ما يزيد قليلا على ٣٥٠ ألف نسمة منهم ١٤٦ ألف نسمة تقريباً من الإناث بنسبة ٤٢٪ تقريبا . ويبلغ عدد البحرينيين ما يزيد قليلا عن ٢٣٨ ألف نسمة أى بنسبة ٦٨٪ تقريباً منهم ١١٨ ألف نسمة تقريباً من الإناث أى ما يقرب من النصف . وهى تتكون من جزر كثيرة يزيد عددها على الثلاثين جزيرة . إلا أن معظمها جزر صغيرة غير مسكونة . وأكبر جزيرة هى البحرين وفيها مدينة المنامة العاصمة يليها جزيرة المحرق وفيها مطار البحرين الدولى . وثالثها جزيرة سترة وفيها خزانات النفط ومصفاة التكرير .

وموقع البحرين هام جعلها مركزاً هاماً للمواصلات والتجارة منذ أقدم العصور كما جعلها منفتحة على العالم الخارجى . والموارد الطبيعية للبحرين محدودة فالزراعة فيها قليلة ورقعة الأرض التى يمكن زراعتها محدودة لا تتعدى $\frac{١}{٥}$ المساحة . ولا يعمل بالزراعة سوى ما يقرب من ٥٪ من القوى العاملة . كما أن احتياطيها من البترول صغير نسبياً إذا ما قورنت بدول الخليج الأخرى . وانتاجها منه قليل نسبياً أيضا . ومع ذلك يعتمد اقتصاد البلاد عليه اعتماداً كبيراً . كما أن العائد منه يمثل معظم ايرادات الحكومة . وقد دخلت البحرين إلى الإسلام فى العام الثامن للهجرة عندما وجه الرسول (ص) العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمى ليدعو أهلها إلى الإسلام . وكتب إلى المنذر بن ساوى ومرزبان هجر يدعوهما إلى الإسلام فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم .

وقد خضعت البحرين شأنها شأن باقى دول الخليج للسيطرة البريطانية وحصلت على استقلالها عن بريطانيا فى ١٤ أغسطس ١٩٧١ . ولذلك فهى تعتبر دولة حديثة عهد بالاستقلال كباقى دول الخليج .

وكان التطور التعليمى بطيئاً فى ظل الإدارة البريطانية . فقد كان يدير مدارس البنين مدير بريطانى وتدير مدارس البنات مديرة بريطانية إلا أن هذا الوضع لم يستمر. ففى سنة ١٩٤٥ تسلم إدارة مدارس البنين أحد أبناء البحرين وفى ١٩٥٧ تولت إدارة مدارس البنات سيدة عربية . ومنذ منتصف القرن العشرين أى فى الخمسينات بدأ توسع كبير فى التعليم ولاسيما فى المرحلة الابتدائية والتوسع أيضاً فى مدارس البنات . وأنشئت ١٩٥١ أول مدرسة ثانوية للبنات وفى الستينات بدأ التوسع الملحوظ فى التعليم الثانوى . وفى عام ١٩٦١ نظم التعليم فى البحرين حسب ميثاق الوحدة الثقافية العربية . وأصبح نظام التعليم مكوناً من ثلاث مراحل هى الابتدائية والإعدادية والثانوية بعد أن كان مكوناً من قبل من مرحلتين ابتدائية وثانوية . وقد اعتمدت البحرين فى البداية فى مدارس البنين على مناهج التعليم المصرية ونظم الامتحانات المصرية كما استعانت بالكتب المصرية فى اللغة العربية والحساب والعلوم مع ادخال تعديلات بسيطة عليها ، أما مدارس البنات ولاسيما الابتدائية منها فقد اعتمدت على المناهج والكتب اللبنانية نظراً لأن المعلمات والمديرات كنّ لبنانيات .

أولا : الأسس الدستورية والتشريعية للتربية والتعليم

إن أهم مصدرين للأسس التشريعية للتربية والتعليم فى دولة البحرين يتمثلان فى دستور البلاد وفى قانون التربية والتعليم . وسنتناول فى السطور التالية أهم المبادىء التى اشتمل عليها كل مصدر .

(أ) : الأسس الدستورية : حدد دستور البحرين الصادر فى ٦ ديسمبر ١٩٧٣ الشكل السياسى والاجتماعى للدولة فنص على : « أن البحرين دولة عربية إسلامية وهى جزء من الأمة العربية (مادة ١) وأن دينها الإسلام ولغتها الرسمية هى العربية (مادة ٢) وأن الديمقراطية نظام الحكم وأن السيادة للشعب وهو مصدر السلطات (مادة ١ - د) وأن العدل أساس الحكم (مادة ١) وقد تضمن الدستور عدة

مبادىء هامة عن التربية والتعليم نوجزها فيما يأتى [١] :

- كفالة الدولة للخدمات التعليمية والثقافية لكل المواطنين (مادة ٧ أ فقرة ٢) .
- إلزامية التعليم ومجانيته فى المراحل الأولى (مادة ٧ أ - فقرة ٣) .
- كفالة الدولة للعلم وتكافؤ الفرص والحرية والأمن والمساواة لكل المواطنين (مادة ٤) .
- صيانة الدولة للتراث العربى الإسلامى (مادة ٦ - فقرة ١) .
- رعاية الدولة للعلوم والآداب والفنون وتشجيع البحث العلمى (مادة ٧ أ فقرة ١) .
- كفالة الدولة لكرامة الفرد وتحقيق نموه المتكامل جسمياً وعقلياً ووجدانياً واجتماعياً .
- العناية بالتربية الدينية فى مختلف مراحل التعلى وأنواعه (مادة ٧ - ب - فقرة ١) .
- العناية بتقوية شخصية المواطن واعتزازه بقوميته العربية (مادة ٧ - ب - فقرة ٢) .
- كفالة الدولة حرمة دور التعليم (مادة ٧ - د) .
- يجوز للأفراد والهيئات إنشاء المدارس الخاصة بإشراف من الدولة (مادة ٧ - جـ) .
- تسهم الدولة فى ركب الحضارة الإنسانية (مادة ٦ فقرة ٢) .
- كفالة حرية الرأى والبحث العلمى ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غيرهما وفقاً للقانون (مادة ٢٣) .

(ب) : قانون التربية والتعليم الصادر فى يونيه ١٩٧٧ [٢] وقد تضمن عدة مبادىء هامة تتمشى مع روح نصوص الدستور وأكدها مشروع قانون التربية والتعليم لعام ١٩٨٥ وهى [٣] :

- الدولة مسئولة عن تعليم المواطن باعتباره حقاً له .
- توفير التعليم لجميع المواطنين وهو مجانى فى جميع مراحله .
- وزارة التربية والتعليم هى المسئولة عن توجيه التعليم ورسم سياسته والإشراف على سيره وعلى سير التعليم الخاص أيضا .
- مرحلة التعليم الأساسى هى تسع سنوات (٦ ابتدائى + ٣ إعدادى) إلزامية وموحدة للجميع من الأطفال .
- ربط التعليم بحاجات المجتمع .
- توثيق العلاقات الثقافية مع البلاد العربية والصديقة .
- توثيق العلاقات مع المنظمات العربية والدولية المعنية بشئون التربية والتعليم والثقافة .
- تشجيع النشاطات العلمية والثقافية .

ثانيا : الهدف من التعليم :

يستهدف التعليم فى البحرين العمل على :

(١) ترسيخ العقيدة الإسلامية وتأكيد دورها فى تكامل شخصية الفرد وتماسك الأسرة ووحدة المجتمع .

(٢) تعميق الاعتزاز بالانتماء للأمتين العربية والإسلامية على أساس الإدراك الواعى بأصالة الفكر العربى الإسلامى ودوره التاريخى فى تطور الحضارة الإنسانية .

(٣) المساهمة فى تكوين المجتمع المتعلم وتمكين المجتمع من تحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعى .

obeikandl.com

(٤) تنمية مفاهيم التعاون والتضامن الدولى على أساس من العدل والمساواة والاحترام المتبادل بين جميع الشعوب .

(٥) تحقيق آمال الأمة العربية فى الوحدة والتقدم .

(٦) تقوية الروابط بين البلاد الإسلامية .

(٧) الإسهام فى ركب الحضارة الإنسانية .

ثالثا : إدارة التعليم وتمويله :

تقوم إدارة التعليم فى البحرين على أساس مركزى . ووزارة التربية والتعليم هى المسئولة عن تنفيذ السياسة التعليمية للدولة وهى المسئولة عن إدارة التعليم العام والفنى كما تشرف أيضا على التعليم الخاص بمراحله المختلفة . وهى التى تعين المعلمين وتوفر المبانى المدرسية والتجهيزات والكتب والأدوات والخدمات الصحية للتلاميذ . كما أنها مسئولة عن العلاقات الثقافية التربوية مع الدول والمنظمات الأخرى. ومن المعروف أن أول مجلس لإدارة المعارف فى البحرين شُكِّلَ سنة ١٩٥٠ تحول فيما بعد إلى وزارة التربية والتعليم الحالية . وقد ساعد على مركزية الإدارة التعليمية فى البحرين صغر حجم المساحة الجغرافية من ناحية وصغر حجم التعليم من ناحية أخرى . وليست المركزية عيباً فى حد ذاتها فقد تكون المركزية مطلوبة وضرورية بل وتمليها الاعتبارات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية كما فى حالة دولة البحرين . وبالنسبة لتمويل التعليم فإنه يعتمد على ما يخصص له من ميزانية ضمن الميزانية العامة للدولة. وهذا هو المصدر الرئيسى للتمويل . وهناك مصادر تمويل أخرى فرعية تتمثل فى المساعدات التى تقدمها بعض الدول الخليجية ، فالمملكة العربية السعودية تقدم لوزارة التربية والتعليم البحرينية مدرسين وخبراء وتتحمل نفقاتهم ودولة الكويت تسهم فى بناء بعض المدارس .

ويلاحظ من تطور الميزانية خلال السنوات الأخيرة اطراد نموها وزيادتها كنسبة مئوية من الميزانية العامة للدولة . فقد كانت ميزانية التعليم عام ١٩٨٢ تمثل ٦,٦٪ من الميزانية العامة للدولة . وقد وصلت النسبة عام ١٩٨٦ م إلى ١٥٪ مما يدل على اهتمام الدولة وعنايتها بالإنفاق على التعليم .

الهيكل التنظيمي لوزارة التربية والتعليم في البحرين

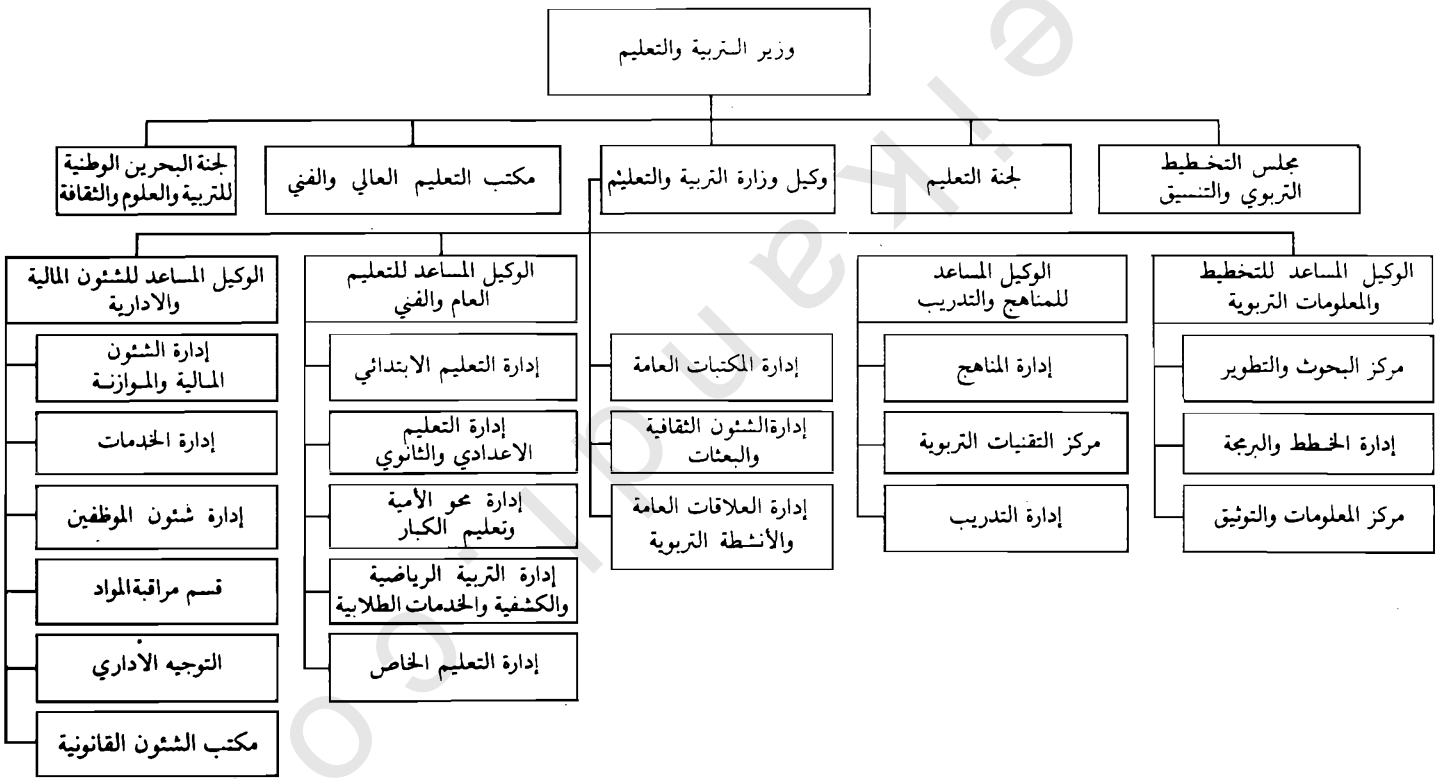

والجدول التالى يبين تطور نسبة ميزانية التعليم من الميزانية العامة للدولة خلال السنوات الخمس الماضية :

السنة	النسبة
١٩٨٢	٦,٦٪
١٩٨٣	٦,٢٪
١٩٨٤	٨,٤٪
١٩٨٥	٨,٥٪
١٩٨٦	١٥٪

وقد خصص للتعليم الابتدائى من ميزانية ١٩٨٦ حوالى ٢٨٪ من الميزانية والتعليم الإعدادى والثانوى حوالى ٤٤٪ من الميزانية وهى نسب معقولة على ما يبدو .

رابعا : تنظيم التعليم العام :

يتمشى تنظيم التعليم العام فى البحرين مع ميثاق الوحدة الثقافية العربية كما أشرنا . كما يتمشى مع أكثر النظم التعليمية شيوعاً فى البلاد العربية وغيرها من الدول . فهو يمتد على مدى اثنتى عشرة سنة من سن السادسة حتى الثامنة عشرة مقسمة على ثلاث مراحل .

- الابتدائية ومدتها ست سنوات من سن ٦ - ١٢ .
- الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات من سن ١٢ - ١٥ سنة .
- الثانوية ومدتها ثلاث سنوات من سن ١٥ - ١٨ .

وتمثل المرحلة الابتدائية والإعدادية مرحلة التعليم الأساسى الإلزامى المجانى .

ويتناظر التعليم العام بمراحله الثلاث فى مدارس البنين ومدارس البنات مع اختلاف بسيط فى المرحلة الثانوية إذ يقتصر التعليم الثانوى الصناعى على البنين كما يقتصر الاقتصاد المنزلى على البنات .

والتعليم العام غير مختلط فى كل مراحله ويقوم المعلمون بالتدريس للبنين وتقوم المعلمات بالتدريس للبنات مع استثناء محدود فى مدارس المرحلة الابتدائية إذ توجد بعض المدارس القليلة للبنين هيئة تدريسها وإدارتها من الإناث وهى فى مرحلة التجربة . وتجدر الإشارة إلى أنه توجد تجربة مماثلة فى دول خليجية أخرى . وقد سبق تفصيل الكلام عن هذه التجربة .

وإلى جانب هذا التعليم العام هناك تعليم دينى مواز له يشمل الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية والمرحلة الاعدادية والمرحلة الثانوية ، وتتشابه المناهج الدراسية فى النظامين العام والدينى مع زيادة الاهتمام بالمواد الدينية فى التعليم الدينى .

مرحلة الحضانة ورياض الأطفال :

هى مرحلة خارج السلم التعليمى الحكومى لأنه لا يوجد منها مدارس حكومية وانما يوجد منها مدارس يقوم بها الأفراد والقطاع الخاص والأهلى . ومن المتوقع فى ضوء التطور الاجتماعى والتربوى فى البحرين وتزايد دخول المرأة إلى ميدان العمل أن تبرز الحاجة إلى انشاء دور حكومية للحضانة ورياض الأطفال كما حدث بالفعل فى دول عربية وخليجية أخرى . ومن المعروف أن هناك اعتبارات تربوية على جانب كبير من الأهمية تبرز ضرورة البدء بانشاء مثل هذه الدور فى دول الخليج بصفة خاصة . وذلك لاعتماد هذه الدول بصورة كبيرة على المربيات والحاضنات الأجنبيات ومعظمهن عادة من دول جنوب شرق آسيا . وعادة ما تكون هذه الحاضنة من مستوى اجتماعى فقير يعكس فقر حالتها الصحية والثقافية . وعادة ما تتكلم لغة أخرى غير العربية . وعاداتها الاجتماعية تختلف اختلافاً كبيراً مما يترتب عليه نتائج خطيرة بعيدة المدى بالنسبة لتنشئة الأطفال العرب الخليجيين وهو ما أكدتها وفصلت عنها دراسات سابقة فى الموضوع .

ولا تلتزم رياض الأطفال باليوم المدرسى المحدد كما هو معروف وإنما تترك الحرية للأطفال ليمارسوا الألعاب الفردية والجماعية تحت إشراف وتوجيه المعلمة التى تقوم عادة بالإشراف على نشاط المجموعة المخصصة لها من الأطفال طيلة اليوم المدرسى .

وهى لا تتبع طريقة تدريس ثابتة أو محدودة وإنما عليها بحكم تدريبها أن تكون قادرة على القيام بالأدوار المختلفة التى تتطلبها مختلف المواقف فى تعاملها مع الأطفال (٤) .

إن معظم دور الحضانة ورياض الأطفال حالياً تعانى من نقص كفاءة المربيات وعدم تأهيلهنّ للعمل فى هذه الدور . كما أن الأبنية تكون عادة أبنية مستأجرة رخيصة وقديمة لا تصلح للغرض من حيث توفير الحجرات والأماكن المناسبة للأنشطة المختلفة للأطفال من لعب وموسيقى وعروض سينمائية ورسم وأشغال وإسعافات أولية وراحة ونوم . وقد تقع فى أماكن غير مناسبة ؛ إما لأنها مزدحمة يصعب الوصول إليها أو مجاورتها للمصانع والمحلات مما يترتب عليه عدم توفير جو من الهدوء والراحة للأطفال . وقد توجد هذه الدور مجاورة لأماكن رمى القمامة أو مناطق مهجورة غير محببة مما يساعد على قتل نزعة الجمال فى نفس الطفل وهو لايزال بعد فى أول سنوات حياته . وتعانى هذه الدور أيضا من نقص الامكانيات المادية والتجهيزات المناسبة التى تحتاجها عادة لتوفير الأنشطة التربوية المختلفة من ألعاب فردية وجماعية وأدوات للموسيقى وخامات الأشغال والرسم والتربية الفنية وأجهزة العروض السينمائية والضوئية .

ولهذا يجب أن تبدأ من الآن دول الخليج ومنها البحرين فى إحكام الإشراف الرسمى على رياض الأطفال ودور الحضانة غير الحكومية للتأكد من أنها توفر مستوى لائقاً من التربية للطفل . كما يجب أن تهتم هذه الدول من الآن بالتخطيط لإنشاء دور حضانة ورياض أطفال حكومية والعناية ببناء هذه الدور فى أماكن مناسبة وتوفير الامكانيات المادية والبشرية لها .

ويجب أيضا العناية بإعداد وتدريب معلمات هذه الدور لرفع كفاءتهنّ العلمية والمهنية . وقد اتخذت بعض دول الخليج خطوات بالفعل فى هذا الاتجاه سواء على مستوى الدورات التدريبية التأهيلية أو التجديدية .

المرحلة الابتدائية :

هى قاعدة السلم التعليمى . والهدف منها تنمية الأطفال جسمياً وعقلياً ووجدانياً وتزويدهم بالقدر الأساسى من الثقافة العامة والمهارات والاتجاهات ليكونوا مواطنين صالحين . والتعليم بالمرحلة الابتدائية منفصل بين الجنسين . ولا توجد مدارس مختلطة حكومية ويقوم بالتدريس للبنين معلمون وللبنات معلمات .

ولا يتبع نظام الترفيع الآلى وإنما يتم نظام التقويم حسب نسبة مواظبة التلميذ فى الدراسة ونتائج أعماله اليومية ورأى المعلمين ونتائج الاختبارات .

وتعقد امتحانات فى نهاية كل صف من الصفوف الستة للتعليم الابتدائى وتشير البيانات الإحصائية لنتائج امتحانات هذه المرحلة لعام ١٩٨٦/٨٥ م أن الرسوب أو الفشل فى الامتحان يعتبر أهم سبب لعدم ترفيع التلميذ إلى صف أعلى فقد بلغ مجموع الراسبين فى الامتحانات فى الصفوف الستة ما يقرب من ٤٢٠٠ تلميذ وتلميذة من مجموع التلاميذ البالغ عددهم حوالى ٥١ ألفا أى ما يزيد قليلا عن ٨٪ وهى نسبة عالية لاسيما فى هذه المرحلة الأولى من التعليم التى تعتبر مرحلة إلزامية مجانية . وتتبع فيها بعض الدول ومنها دول عربية نظام النقل والترفيع الآلى بدون امتحانات ومع أن للترفيع الآلى عيوبه أيضا من حيث إنه يساعد على تدنى مستوى التعليم فإن وجود امتحانات مع نسبة عالية من الراسبين فى هذه المرحلة يعتبر إهداراً للجهد والمال وإضاعة لفرص أطفال خارج المدرسة ينتظرون فرصة الالتحاق بها . ولذلك يجب أن يكون البديل نظاماً مرناً من التقويم الشامل المستمر يكون الرأى فيه أساساً للمعلم .

ومن الاتجاهات المحمودة الأخرى فى دول الخليج عموماً ومنها البحرين العمل على زيادة نسبة استيعاب الأطفال فى التعليم الابتدائى من ناحية وزيادة نسبة التحاق البنات من ناحية أخرى . وتعتبر البحرين ثانى دولة خليجية بعد قطر من حيث الوصول إلى الاستيعاب شبه الكامل لجميع الأطفال الذكور والإناث الذين هم فى سن

التعليم بهذه المرحلة . فمن بين ما يقرب من ٥١ ألف تلميذ وتلميذة فى هذه المرحلة عام ٨٦/٨٥ يوجد ما يزيد عن ٤٨ ألف تلميذ بحرينى أى ما يقرب من ٩٥٪ وهى نسبة عالية .

ويلاحظ بصفة عامة أن كثافة الصف عالية لوجود اعداد كبيرة من التلاميذ نظراً لزيادة الطلب الاجتماعى والأخذ بنظام الإلزام . إذ تصل كثافة الفصل إلى ٤٥ أو أكثر وهذا يؤثر على نوعية التعليم ولاسيما إذا تذكرنا أن كثيراً من معلمى المرحلة الابتدائية غير مؤهلين علمياً ومهنياً مما يعتبر مؤشراً على تدنى كفاءة معلم التعليم الابتدائى . ولكننا من ناحية أخرى نجد أن معدل عدد التلاميذ لكل معلم فى هذه المرحلة هو ٢٢ : ١ وهو معدل منخفض نسبياً يعتبر مؤشراً إيجابياً على جودة التعليم وهكذا تتعادل السلبيات والايجابيات .

خطة الدراسة :

تتضمن خطة الدراسة للمرحلة الابتدائية مواد أساسية فى التربية الدينية واللغة العربية والرياضيات ومبادىء العلوم والمواد الاجتماعية واللغة الانجليزية إلى جانب الأنشطة الفنية والموسيقية والرياضية .

ويتضح من استعراض خطة الدراسة للمرحلة الابتدائية بدولة البحرين أن من أهم ما يميزها ما يأتى :

(١) الأهمية الكبرى تعطى لتعليم اللغة العربية باعتبارها اللغة القومية وأداة الاتصال الرئيسية وأداة التلميذ فى تحصيله للدرس والمعرفة . وهى تأخذ أكبر نصيب من وقت خطة الدراسة وتبلغ نسبته ما يزيد عن الثلث فى الصفوف الثلاثة الأولى وحوالى ٢٧٪ فى الصفوف الثلاثة الأخيرة .

(٢) أن التربية الدينية يخصص لها ١٠٪ فى الصفين الأولين وأقل من ذلك قليلا فى الصف الثالث و ٥,٥٪ فى الصفوف الثلاثة الأخيرة . وهى

نسبة تقل كثيراً عما هو موجود فى بعض الدول العربية الخليجية وفى مقدمتها السعودية .

(٣) يحتل تدريس الرياضيات المرتبة الثانية فى الأهمية من حيث الوقت المخصص له فى خطة الدراسة إذ يخصص له ٢٠٪ فى الصفوف الثلاثة الأولى و ٨٪ فى الصفوف الثلاثة الأخيرة .

(٤) تدرس اللغة الإنجليزية فى الصفوف الثلاثة الأخيرة .

(٥) يلاحظ بصفة عامة زيادة العبء الدراسى للخطة فى الصفوف الثلاثة الأخيرة عنها فى الصفوف الثلاثة الأولى إذ يبلغ عدد ساعات الخطة فى الصفوف الثلاثة الأخيرة ٣٦ ساعة أسبوعية . وهو عبء كبير حتى إذا قورن بما هو موجود فى الدول العربية الخليجية الأخرى ويجب تخفيفه . أما فى الصفين الأولين فعدد الساعات الأسبوعية ثلاثون يزيد إلى ٣٢ فى الصف الثالث وهو ما يعتبر أيضا عبئاً كبيراً يجب تخفيفه .

نظام التقويم :

منذ بداية العام الدراسى ١٩٨٤/٨٣ اتبع نظام جديد للتقويم والامتحانات للمراحل التعليمية الثلاث للتعليم العام بدولة البحرين . ومن أهم الاتجاهات الجديدة فى هذا النظام استناده إلى مفهوم التقويم المستمر وتقسيم العام الدراسى إلى فصلين دراسيين مستقلين لكن متكاملين بالنسبة لأغراض التقويم وإجراءاته . وستبرز اتجاهاته الأخرى عند معالجتنا للتقويم فى كل مرحلة على حدة ، وبالنسبة للمرحلة الابتدائية هناك تمييز بين الصفوف الثلاثة الأولى والثلاثة الأخيرة . وبالنسبة للصفوف الثلاثة الأولى وهى الصفوف التى يتبع فيها نظام معلم الفصل يقوم هذا المعلم بتقويم التلاميذ بصورة مستمرة من خلال أدائهم فى الاختبارات والتدريبات اليومية الشفهية والتحريرية والعملية والأنشطة الفردية والجماعية والاختبارات التشخصية . وفى

حالات التلاميذ ضعاف المستوى ينظر فى أمرهم فى نهاية الفصل الدراسى الثانى لجنة تضم مدير المدرسة وبعض المعلمين والاخصائيين . فإذا رأت هذه اللجنة أن مستوى التلميذ لا يرقى به إلى الانتقال إلى الصف الأعلى وأن عليه أن يعيد السنة الدراسية عندها ينظم له دورس علاجية إذا كان بطىء التعليم . أما إذا كان متخلفاً عقلياً فيلحق بالفصول الخاصة بهؤلاء التلاميذ فى المدرسة . وتجدر الإشارة إلى أن انتظام التلميذ فى الدراسة بما لا يقل عن ٧٥٪ يعتبر شرطاً ضرورياً لنقله إلى الصف الأعلى .

وبالنسبة للصفوف الثلاثة الأخيرة يتولى المعلم تقويم التلاميذ بصورة مستمرة من خلال أدائهم لنفس الأنشطة التى سبقت الإشارة إليها فى الصفوف الأولى يضاف اليها نتيجته فى الاختبارين اللذين يعقد أحدهما فى منتصف الفصل الدراسى والثانى فى نهاية الفصل الدراسى .

وتوزع درجة التلميذ فى المادة الدراسية بين الأنشطة المستمرة خلال الفصل الدراسى ويخصص لها ٣٠٪ وامتحان نصف الفصل ويخصص له ٢٠٪ واختبار آخر الفصل الدراسى ويخصص له ٥٠٪ . ويلاحظ أن نصف الدرجة مخصص لامتحان نهاية الفصل وهى نسبة كبيرة تعطى له أهمية خاصة وتساعد على استمرار النزعة التقليدية التى تتمثل فى الرهبة من الامتحان وجو التوتر الذى يسود الأسر فى أوقاته. كما أن هذه النسبة تفقد نظام التقويم المستمر روحه وكثيراً من خصائصه .

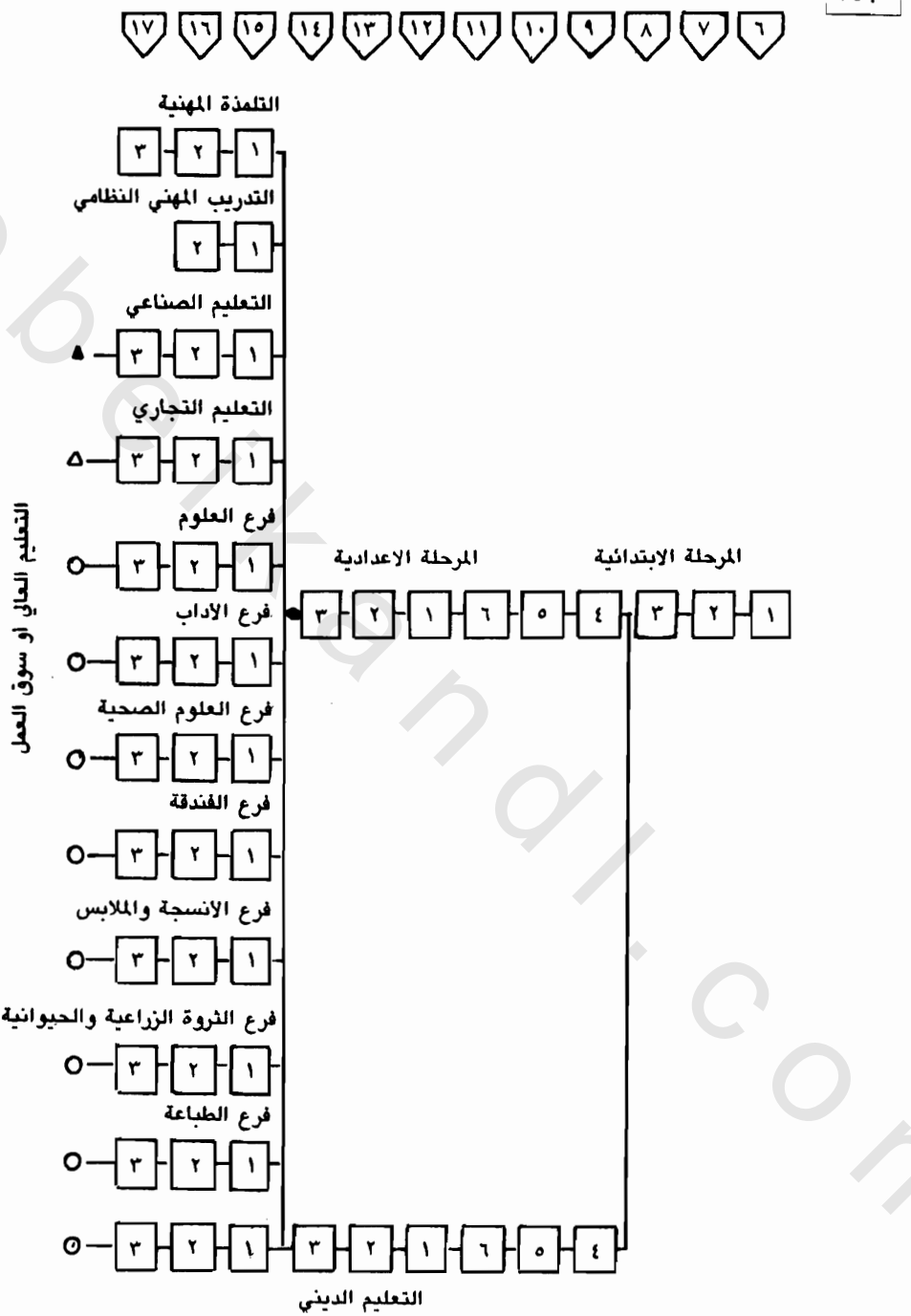

- ○ شهادة المرحلة الاعدادية
- ○ دبلوم المعهد الديني
- ⬠ الشهادة الثانوية لفروع التعليم الثانوي العام
- △ دبلوم التعليم التجاري
- ▲ دبلوم التعليم الصناعى

obeikandl.com

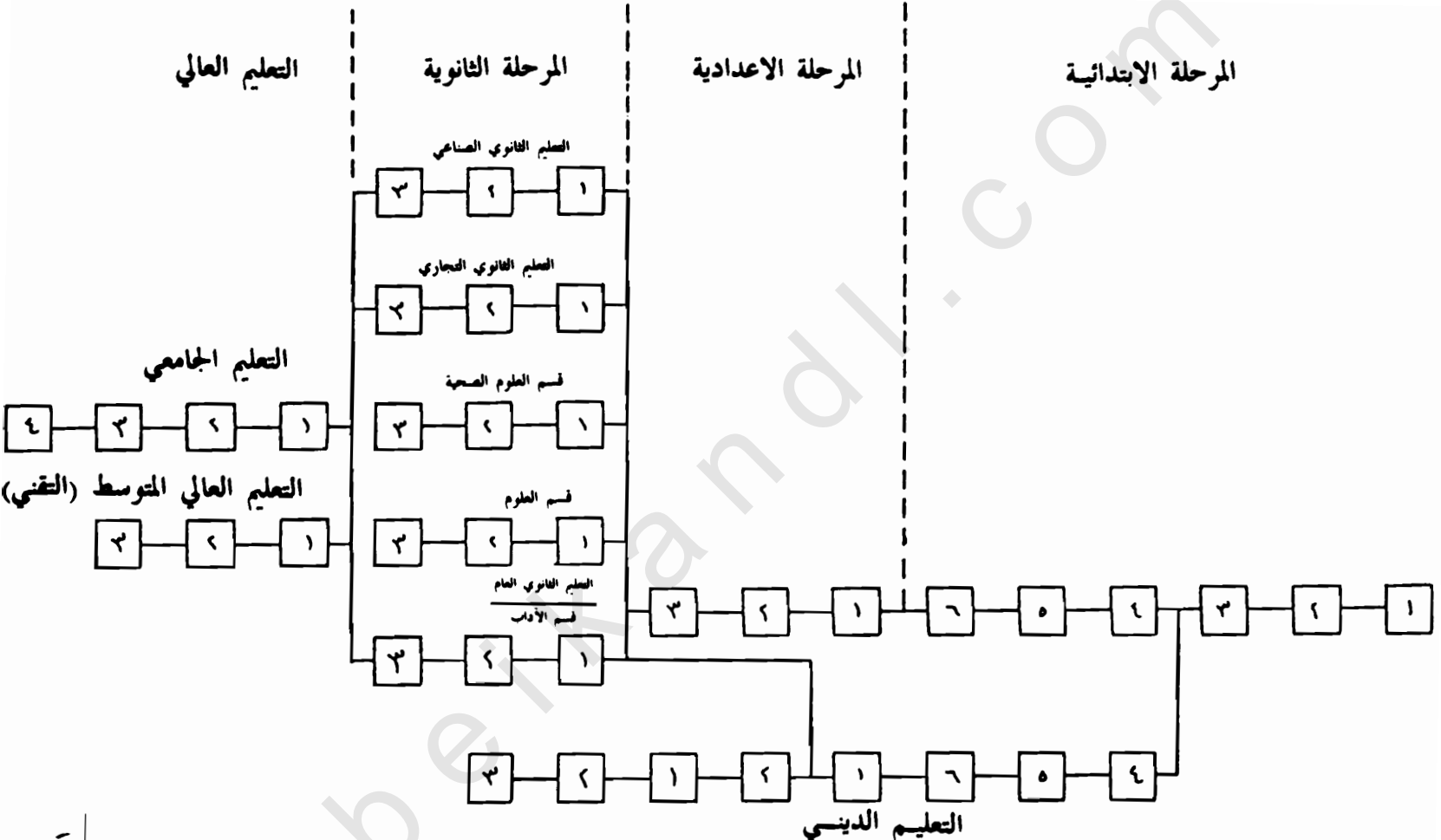

السلم التعليمي في دولة البحرين

obeikandl.com

المرحلة الاعدادية :

هى استمرار للمرحلة الابتدائية . والهدف منها هو نفس هدف المرحلة الابتدائية مع ارتفاع الدرجة والنوعية بالإضافة إلى إعداد التلميذ لمواصلة الدراسة الثانوية أو الدخول إلى ميدان العمل .

أنواع التعليم الاعدادى :

يوجد نوعان من التعليم الاعدادى : النوع الأول الاعدادى العام والثانى هو الاعدادى المهنى .

التعليم الاعدادى العام :

يدرس التلاميذ فى المرحلة الاعدادية العامة مواد إجبارية مشتركة تعتبر امتداداً للمواد التى درسوها فى المرحلة الابتدائية . يضاف اليها مادة جديدة هى المجالات العملية لإكساب التلاميذ مهارات عملية فى بعض الصناعات الكيميائية وأعمال المعادن والنجارة والطبع على النسيج والزراعة وصناعة الفخار . والهدف الأساسى من ادخال هذه المادة كما تشير اليه التقارير الرسمية لوزارة التربية والتعليم هو اعداد التلميذ اعداداً كافياً ليختار نوع التعليم الثانوى المناسب لميوله وقدراته وتعويده على احترام المهن العملية والعمل اليدوى .

خطة الدراسة :

تتضمن خطة الدراسة للمرحلة الاعدادية مواد أساسية امتداداً للمواد الموجودة فى المرحلة الابتدائية التى سبقت الإشارة اليها . كما تتضمن نفس الأنشطة السابقة من رياضية وفنية . لكن يضاف اليها أنشطة المجالات العملية وأهم ما يلاحظ على هذه الخطة ما يأتى :

(١) أن العبء الدراسى على مدى الصفوف الثلاثة كبير نسبياً . إذ يصل مجموع الساعات الأسبوعية التى يدرسها التلميذ إلى ٣٦ ساعة فى كل صف من الصفوف الثلاثة .

(٢) أن اهتماماً متساوياً يعطى لكل من اللغة العربية وهى اللغة القومية واللغة الانجليزية وهى اللغة الأجنبية إذ يحتل تدريسهما المرتبة الأولى فى الخطة ويخصص لكل منهما ما يقرب من $\frac{١}{٥}$ الوقت فى كل صف من الصفوف الثلاثة .

(٣) أن الرياضيات تمثل المرتبة الثانية فى الأهمية ويخصص لها ما يقرب من ١٤٪ فى كل صف من الصفوف الثلاثة .

(٤) أن التربية الدينية يخصص لها وقت طويل نسبياً لا يتجاوز ٥ ، ٥٪ فى كل صف من الصفوف الثلاثة . وهى نسبة تقل كثيراً عما هى عليه فى الدول العربية الخليجية الأخرى .

نظام التقويم :

يسير نظام التقويم فى المرحلة الاعدادية على نفس الأسس العامة المتبعة فى المرحلة الابتدائية . كما يتبع فى الصفين الأول والثانى الاعدادى نفس نظام التقويم المتبع فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية التى سبقت الإشارة اليه . ويتبع فى الصف الثالث نظام مماثل مع اختلاف فى النسب المئوية من الدرجة المخصصة لمختلف الأنشطة مع زيادة النسبة المخصصة من الدرجة لامتحان آخر العام .

التعليم الاعدادى المهنى :

وهو نوع جديد من التعليم الاعدادى استُحدِثَ عام ١٩٨٦/٨٥ يسمى التعليم الاعدادى المهنى . وهو غير مألوف فى البلاد العربية ويلتحق به التلاميذ الذين رسبوا سنتين متتاليتين فى الصف السادس الابتدائى وأى صف من صفوف المدرسة الاعدادية العامة . وعلى هذا فإن التعليم الاعدادى المهنى يعتبر حلا للتلاميذ الذين يرسبون أكثر من مرة فى نهاية المدرسة الابتدائية والمرحلة الاعدادية . ومدة الدراسة بهذا التعليم المهنى ثلاث سنوات مثل المدرسة الاعدادية العامة لكنها تعد التلميذ اعداداً فنياً يمكنه من الدخول إلى ميدان العمل .

وفى التعليم الاعدادى المهنى (فرع الأعمال الإنشائية) يدرس التلاميذ مواد ثقافية عامة تعتبر امتداداً للمواد الأساسية فى المرحلة الابتدائية . يضاف إليها

مقررات البرنامج الأساسى ، وهى تشمل أساسيات البناء والخرسانة وحديد التسليح وأعمال الطابوق وتركيب البلاط وأعمال صباغة الجدران وأساسيات الديكور والتطبيق الميداني. وهناك مقررات للبرنامج الفرعى تشمل الأعمال الصحية والسمكرة والشبكات الداخلية وأعمال التمديدات الكهربائية للمبانى ونجارة العمارة .

التلاميذ والمعلمون :

يبلغ عدد التلاميذ الملتحقين بالمرحلة الاعدادية ما يقرب من عشرين ألفاً أقل قليلا من نصفهم من الإناث حسب احصاء ١٩٨٦/٨٥ . كما يصل عدد التلاميذ البحرينيين منهم ما يزيد عن ١٩ ألفاً أى بنسبة حوالى ٩٦٪ وهى نسبة عالية . والواقع أن عدد التلاميذ البحرينيين فى جميع مراحل التعليم الحكومى يمثل أغلبية كبرى على عكس ما هو موجود فى بعض الدول الخليجية الأخرى .

ويلاحظ من استقراء نتيجة الامتحانات فى هذه المرحلة لعام ١٩٨٦/٨٥ أنه يوجد ما يقرب من ألفى تلميذ راسب فى مختلف الصفوف أى يمثل ١٠٪ من مجموع تلاميذ هذه المرحلة . وهى نسبة رسوب عالية فى مرحلة تعتبر جزءا من التعليم الأساسى الإلزامى المجانى . وتبلغ نسبة المعلمين البحرينيين فى هذه المرحلة ٦٣٪ بالنسبة للمعلمين و ٨٤٪ بالنسبة للمعلمات حسب احصاءات ١٩٨٦/٨٥ . كما أن معدل عدد التلاميذ لكل معلم فى هذه المرحلة يصل إلى ١٧ : ١ وهو معدل منخفض يعتبر مؤشراً على جودة التعليم .

مرحلة التعليم الثانوى :

الهدف من هذه المرحلة هو الارتقاء بمستوى الاعداد العام للتلاميذ جسمياً وعقلياً وروحياً واجتماعياً وقومياً بما يجعلهم أفراداً ناضجين ومواطنين صالحين مستنيرين .

كما تهدف إلى الاعداد للتعليم الجامعى والدخول إلى مجال العمل . ويبلغ عدد المقبولين بالتعليم الثانوى بجميع فروعه ما يقرب من ١٥ ألف تلميذ وتلميذة أقل قليلا من نصفهم من الإناث وذلك حسب احصاء ١٩٨٦/٨٥ .

ويتكون التعليم الثانوى فى البحرين من عدة أنواع ومن عدة فروع داخل النوع الواحد مما يجعله تعليماً فريداً لا نجد لها مثيلا فى باقى البلاد العربية . ومن المعروف أن تجربة تفريع التعليم الثانوى فى البحرين تعتبر تجربة حديثة نفرد الكلام عنها فى السطور التالية .

تجربة تفريع وتشعيب التعليم الثانوى :

بدأت هذه التجربة فى دولة البحرين عام ١٩٨١/٨٠ فى محاولة لتطوير التعليم الثانوى واستحداث صيغ جديدة منه تتمشى مع الاتجاهات الجديدة فى النظرية التربوية وتطبيقاتها من ناحية وتفى بمطالب التنمية فى البلاد من ناحية أخرى .

وفى ظل هذه التجربة استحدثت تفريعات وتشعيبات جديدة للتعليم الثانوى وأصبح فى صورته الجديدة يضم الأنواع الآتية :

أولا : التعليم الثانوى العام : وهو مماثل للتعليم الثانوى العام فى بقية الدول العربية من حيث تقسيمه إلى شعبتين إحداهما علمية والأخرى أدبية . ويدرس طلاب الشعبتين مواد ثقافية عامة يضاف اليها مواد تخصصية واختيارية حسب فرع التخصص . ففى فرع الآداب وهو فرع رئيسى تكون الدراسة به عامة فى السنة الأولى وبعدها ينقسم إلى شعب أربع يختار الطالب من بينها واحدة يتخصص فيها هى : شعبة اللغات ويركز فيها على دراسة مبادىء الاقتصاد والأعمال المكتبية والطبع على الآلة الكاتبة ، وشعبة الاقتصاد المنزلى ويركز فيها على مواد التغذية وإدارة المنزل والعلاقات الأسرية والأنسجة والملابس والصحة الأسرية والعناية بالأم والطفل ، وشعبة الفنون الجميلة ويركز فيها على دراسة الفنون التشكيلية كالرسم والنحت والتصوير والرسم الهندسى . وفرع العلوم وهو فرع رئيسى تكون الدراسة به عامة فى السنة الأولى ينقسم بعدها إلى شعبتين يختار الطالب إحداهما وهما شعبة الفيزياء والرياضيات ، وشعبة الكيمياء والأحياء . ويعتبر فرع العلوم وفرع الآداب الفرعين الرئيسيين فى التعليم الثانوى ويؤهلان لمواصلة الدراسة بالتعليم العالى . ويركز الطالب فى هذه الشعب على دراسة المواد التخصصية المتصلة بفرع تخصصه .

ثانيا : التعليم الثانوى الصحى : وقد بدأ تنفيذه عام ١٩٨١/٨٠ والهدف منه تخريج ممرضات وممرضين للعمل فى المستشفيات والمراكز الصحية . وتشتمل الدراسة به على مواد ثقافية عامة مشتركة مع كل الفروع ومواد تخصصية نظرية وعملية فى العلوم الصحية والتمريض ، تشمل التشريح وعلم وظائف الأعضاء وصحة الفرد والمجتمع والتغذية والاسعافات الأولية ورعاية المرضى والمسنين والأطفال والأمهات وأسس التمريض . كما يتضمن برنامج الدراسة تدريباً عملياً موجهاً على التمريض فى المستشفيات والمراكز الصحية . ويمكن لخريجيه العمل بالتمريض فى المستشفيات كما يمكن للمتفوقين مواصلة دراستهم فى كلية العلوم الصحية بالبحرين . وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الصحة تتعاون مع وزارة التربية والتعليم فى تنفيذ برنامج الدراسة .

ثالثا : التعليم الثانوى التجارى : والهدف منه اعداد الأفراد لمزاولة الأعمال التجارية والمالية والكتابية . وهو مناظر للتعليم الثانوى والتجارى فى بقية البلاد العربية . ويقدم للبنين والبنات على السواء على خلاف ما هو موجود فى قطر حيث يقدم التعليم التجارى للذكور فقط . وقد بدأ التعليم التجارى فى البحرين عام ١٩٥٢ بإنشاء فصل للتعليم التجارى بمدرسة المناخ الثانوية للبنين . وخلال السنوات التالية كان الإقبال عليه قليلا واستمر الوضع على ذلك حتى أعلن استقلال البحرين فى نهاية عام ١٩٧١ وعندها نشطت حركة إنشاء البنوك والمؤسسات المصرفية وفروع بيوت المال العالمية مما أبرز الحاجة إلى خريجى القسم التجارى وزاد الطلب عليهم بدرجة كبيرة فزاد الإقبال على التعليم التجارى . واهتمت وزارة التربية والتعليم بتطويره والتوسع فيه فمدت الدراسة إلى ثلاث سنوات عام ١٩٧٦ بعد أن كانت سنتين . كما اشتملت السنة الأخيرة على ثلاث شعب هى المحاسبة والسكرتارية والشعبة العامة يختار الطالب إحداها . ومع زيادة الإقبال على التعليم التجارى تم إنشاء أقسام تجارية بالتعليم الثانوى واستحداث صيغ مهنية جديدة فيه ، وللتوسع فى التعليم الفنى انشأت مدارس ثانوية متخصصة ابتداء من عام ١٩٨٠ .

والدراسة بهذا النوع من التعليم عامة فى الصفين الأول والثانى يدرس الطالب خلالها إلى جانب التربية الدينية واللغتين العربية والإنجليزية مواد فنية كالمحاسبة والسكرتارية والآلات الكاتبة . وتنقسم الدراسة فى الصف الثالث إلى ثلاث شعب

سبقت الإشارة إليها يختار الطالب إحداها للتخصص فيها وتكون مواد الدراسة مرتبطة بنوع التخصص بالإضافة إلى مواد اختيارية وتكميلية .

وواضح أن التخصص فى التعليم التجارى يقتصر على سنة واحدة هى السنة الأخيرة على خلاف ما هو معمول به فى باقى أنواع التعليم الثانوى وهو وضع يثير علامة استفهام .

رابعا : التعليم الثانوى الصناعى : وهو مقصور على البنين دون البنات . والهدف منه الاعداد لمجالات العمل فى الصناعة أو مواصلة الدراسة فى التعليم العالى للنابهين من الخريجين . وقد بدأت الحاجة إلى التعليم الصناعى فى البحرين مع تدفق النفط فى أوائل الثلاثينات (١٩٣٢) وما ترتب على ذلك من ظهور الحاجة إلى الأيدى العاملة الفنية المدربة التى تستطيع أن تقوم بعمليات استخراج النفط وتكريره وتصديره . وقد صاحب ذلك توسع فى شبكة المواصلات وشبكات الكهرباء والتوسع فى العمران وأعمال الخدمات . ونتيجة لهذه الظروف قامت أول مدرسة صناعية فى البحرين عام ١٩٣٦ مدة الدراسة بها سنتان. وكانت تابعة لدائرة الكهرباء ثم لم تلبث عام ١٩٤٠ أن وضعت تحت إشراف (المستشارية) ثم ألحقت سنة ١٩٥٦ بمديرية التربية والتعليم . ومنذ عام ١٩٦٩ أصبح التعليم الصناعى موازياً فى مستواه للتعليم الثانوى واقتصر القبول به على خريجى المدرسة الاعدادية .

وبدأ التعليم الصناعى فى التوسع وزاد الإقبال عليه لدرجة بدأ التفكير معها فى استحداث نظام للدراسة المسائية لمواجهة زيادة الطلب عليه على عكس ما هو موجود فى بعض الدول الخليجية الأخرى . ويشتمل التعليم الصناعى على تخصصات متعددة هى تشغيل الآلات واللحام وتشكيل المعادن وميكانيكا السيارات وكهرباء السيارات ومحركات الديزل والتبريد وتكييف الهواء ، والراديو والتليفزيون والإلكترونيات الصناعية والتمديدات الكهربائية . ويوجد أيضا تخصصات للتدريب المهنى النظامى تشمل نجارة الأثاث ، وصبغ السيارات والأعمال الصحية والسمكرة . ويتخصص الطلاب منذ السنة الأولى إذ يقسمون عند بدء التحاقهم على مجالات تخصصية عريضة فى أقسام الميكانيكا والكهرباء والإلكترونيات . وينتظم الطالب ١٧ أسبوعاً يتعرض خلالها للتخصصات الفرعية المختلفة فى داخل كل قسم حتى يلم بها

بما يساعده على اختيار التخصص الذى يرغبه إذا توافرت بعض الشروط الأخرى ومنها المستوى التحصيلى للطالب والامكانيات المتوفرة فى المدرسة .

ويمكن للنابهين من خريجى هذا النوع من التعليم التقدم للاختبارات الخارجية لمعهد المدينة والنقابات بالمملكة المتحدة .

خامسا أنواع أخرى : هناك أنواع أخرى من التعليم الثانوى تشمل فروع الفندقة والأنسجة والملابس والثروة الزراعية والحيوانية والطباعة . ويدرس الطلاب فى هذه الفروع بالإضافة إلى مواد الثقافة العامة مواد تخصصية واختيارية . وسنعرف بهذه الفروع فى السطور التالية بإيجاز .

(أ) فرع الأنسجة والملابس : هو برنامج دراسى عملى مخصص للفتيات لا يؤهلهنّ للالتحاق بالتعليم العالى وإنما يستهدف تدريبهن على تصميم الأزياء وتفصيلها وخياطتها ويمكن لخريجاته العمل فى هذا المجال فى القطاع الخاص والأهلى .

(ب) فرع الفندقة : وتشتمل الدراسة به على مواد ثقافية عامة مشتركة ومواد تخصصية نظرية وعملية فى مجال خدمة الغرف والاستقبال والطبخ . ويحصل خريجوه على الشهادة الثانوية فى مجال الفندقة . ويمكن لخريجيه العمل فى مجال الفندقة أو مواصلة الدراسة وإن كان مجالها محدودا .

(جـ) فرع الثروة الزراعية والحيوانية : وتشتمل الدراسة به على مواد ثقافية عامة مشتركة ومواد تخصصية نظرية وعملية فى مجال الثروة الزراعية والحيوانية تشارك فيها وزارة التجارة والزراعة . ويمكن لخريجيه العمل فى مجال الزراعة والثروة الحيوانية والملاحة البحرية وصيد الأسماك وتسويقها .

(د) فرع الطباعة : وتشتمل الدراسة به على مواد ثقافية عامة مشتركة ومواد تخصصية ونظرية فى الشعب الآتية :

* شعبة التصميم وصف الحروف .
* شعبة التصوير .
* شعبة الطباعة والتغليف .

ويستطيع خريجوه العمل فى المطابع ودور النشر ومكاتب الدعاية والإعلان كما يمكنهم مواصلة الدراسة التخصصية .

وتجدر الإشارة إلى أن كل المتخرجين من التعليم الثانوى بمختلف أنواعه يمنحون شهادة الدراسة الثانوية فى فرع التخصص . ويلاحظ من استقراء أهداف كل نوع من أنواع التعليم الثانوى فى البحرين أن التعليم الثانوى العام الأدبى والعلمى هو التعليم الوحيد الذى يؤهل تلاميذه للالتحاق بالتعليم العالى دون بقية أنواع التعليم مع استثناء محدود للتعليم الصناعى إذ يقتصر الالتحاق بالتعليم العالى على النابغين فيه وبعض البرامج العملية للتعليم العام مثل برنامج الفندقة والطباعة . ولاشك فى أن مثل هذا التمييز سيحرم أنواعاً معينة من التعليم من الإقبال عليها كما أنه يعمل على التهافت على أنواع معينة أخرى ويزيد من التنافس على الالتحاق بها مما يسبب بدوره ضغطاً على التعليم العالى والجامعى .

كما تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من هذا التنوع الكبير فى التعليم الثانوى بالبحرين تشير التقارير إلى الحاجة إلى تخصصات أخرى جديدة لسوق العمل . وقد أشار تقرير بعثة اليونسكو عن اصلاح التعليم فى البحرين إلى أن الأخذ بفكرة المدرسة الشاملة سيزيد من قدرة التعليم الثانوى على الوفاء بمطالب البلاد وسد احتياجاتها من القوى البشرية [٦] وتوجد حالياً (١٩٨٨) لدى وزارة التربية والتعليم خطط لإمكانية تطبيق نظام المقررات الدراسية فى التعليم الثانوى كما أعدت بالفعل دراسات حول نظام المقررات فى بعض الدول التى بدأت تطبيقه للاستفادة من خبرتها .

نظام التقويم :

يتم التقويم فى المرحلة الثانوية وفق نظام التقويم الجديد الذى بدأ تطبيقه منذ عام ١٩٨٤/٨٣ كما سبق أن أشرنا . وبموجب هذا النظام يقسم العام الدراسى من أجل الدراسة وأغراض التقويم إلى فصلين دراسيين . ويقوم المعلم بتقويم الطلاب بصورة مستمرة خلال كل فصل دراسى على أساس أدائهم فى الأنشطة الآتية :

* الاختبارات العملية والتحريرية والشفهية القصيرة .
* التدريبات اليومية .
* التطبيقات الشفهية والتجريبية والعملية .
* الأنشطة الفردية .

* الأنشطة الجماعية .
* اختبار منتصف الفصل الدراسى .
* اختبار نهاية الفصل الدراسى .

ويتبع فى تقويم طلاب الصف الأول والثانى الثانوى نفس النظام المتبع فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية والصفين الأول والثانى الاعداديين . وبموجب هذا النظام كما أشرنا يقوم التلميذ فى كل صف دراسى فى المواد الدراسية المختلفة على أساس الأنشطة والامتحانات التى يؤديها . ويخصص ٣٠٪ من درجة المادة للأنشطة المستمرة خلال الفصل الدراسى و ٢٠٪ لامتحان نصف الفصل و ٥٠٪ لامتحان آخر الفصل .

أما فى الصف الثالث الثانوى فيقوم الطالب فى كل مادة دراسية حسب أدائه فى الأنشطة والامتحانات مع توزيع الدرجة الكلية للمادة الدراسية على النحو الآتى :

* ١٥٪ للتقويم المستمر من خلال التدريبات والاختبارات والمشروعات وغيرها من الأنشطة .
* ٨٥٪ لدرجة الامتحان العام الذى يجرى فى نهاية العام .

وتكون درجة الطالب فى المادة هى متوسط درجته فى الفصلين الدراسيين .

وواضح أن الجزء الأكبر من الدرجة مخصص لامتحان آخر الفصل مما يفقد نظام التقويم المستمر كثيراً من أهدافه ويبقى على روح النظام التقليدى للامتحانات برهبتها المعروفة . وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك فى مكان آخر من هذا الكتاب .

التعليم الدينى :

وأساسه المدرسة الدينية التى أنشئت سنة ١٩٤٣ تحت إشراف دائرة الأوقاف معتمدة على مناهج الأزهر الشريف مضافاً إليها تدريس اللغة الإنجليزية والعلوم الطبيعية . وفى عام ١٩٦٠ تحول اسم المدرسة إلى معهد وعرفت باسم المعهد الدينى . والتعليم الدينى تعليم موازٍ للتعليم العام يقبل به الذكور فقط بشرط أن يكونوا قد أنهوا الصف الثالث الابتدائى ثم يكملون تعليمهم لمدة تسع سنوات أخرى فى التعليم الدينى مقسمة إلى ثلاث سنوات أخيرة للتعليم الابتدائى وثلاث سنوات للإعدادية وثلاث سنوات للثانوى .

ويتبع فى المعهد الدينى نفس نظام الشهادات ونظام الامتحانات المتبع فى التعليم العام كما أن خريجيه يستطيعون مواصلة التعليم العالى والجامعى . ويضم هذا النوع من التعليم عدداً محدوداً من الطلبة (١١٤ طالباً عام ١٩٨٦/٨٥) . ويعانى من عزوف الطلاب عنه مما يحتم ضرورة إعادة النظر فيه فى ظل توحيده مع باقى التعليم الثانوى .

خامسا : المعلمون :

ترجع بداية تجربة إعداد المعلمين فى البحرين إلى عام ١٩٤٧ عندما أنشىء بالمدرسة الثانوية فصل يلتحق به تلاميذ صفوفها العليا لمدة عامين لاعدادهم لمهنة التدريس . وفى عام ١٩٥٥ حولت هذه الفصول إلى قسم خاص للمعلمين والمعلمات بالمدرسة الثانوية . وفى عام ١٩٦٦ ألغى هذا القسم بافتتاح معهد للمعلمين تبعه فى العام التالى ١٩٦٧ افتتاح معهد آخر للمعلمات . ولكن لم يلبث أن انتهى دور هذين المعهدين بافتتاح كلية البحرين الجامعية للعلوم والآداب والتربية سنة ١٩٧٩ وأصبح من مسئوليات هذه الكلية اعداد المعلمين للمراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية ، وهى خطوة هامة تجاه الارتقاء بمستوى اعداد معلم المرحلة الابتدائية علمياً ومهنيا . ويلاحظ من استقراء البيانات الاحصائية أن معلمى التعليم الابتدائى فى البحرين معظمهم مؤهلون تربوياً لكن يوجد ما يزيد على الربع من غير المؤهلين وهم يحتاجون إلى تدريب أثناء الخدمة . وقد بدئ بالفعل منذ ١٩٨٣/١٩٨٢ ببرنامج تدريبى وتأهيلى لمعلمى الفصل بالمرحلة الابتدائية ينتهى بشهادة البكالوريوس فى التربية نظام معلم الفصل . وهذا يعنى أن السياسة التعليمية فى البحرين تأخذ بالاتجاه السائد فى دول الخليج وهو الارتفاع بمستوى اعداد المعلم وتوحيد نمطه فى اطار كلية التربية بالجامعات الخليجية المختلفة .

ويتم حالياً إعداد معلم التعليم العام مهنياً وعلمياً فى جامعة البحرين التى أنشئت حديثاً وضم اليها كلية البحرين الجامعية التى كانت تقوم بإعداد المعلم وتأهيله للعمل فى المراحل التعليمية الثلاث الابتدائية والاعدادية والمتوسطة . بيد أن برنامج اعداد معلم المرحلة الأولى لم يبدأ إلا منذ عام ١٩٨٣/٨٢ بتعاون بين وزارة التربية والتعليم والكلية الجامعية لإعداد معلم الفصل للمرحلة الابتدائية على غرار ما بدأته

جامعة قطر منذ عام ١٩٧٥ . ويلتحق بهذا البرنامج المدرسون والمدرسات العاملون فى المرحلة الابتدائية أو حملة الثانوية العامة لتأهيلهم علمياً ومهيناً على مدى أربع سنوات وقد تخرجت أول دفعة فى يونيه ١٩٨٦ .

وعلى أساس النظام التتابعى لإعداد المعلم يتم تأهيل خريجى الجامعة فى الآداب والعلوم تأهيلا مهنياً وتربوياً لإعدادهم كمعلمين فى مختلف التخصصات فى التعليم العام . أما بالنسبة للتعليم الفنى فهناك كلية الخليج للتكنولوجيا بالبحرين التى ضمت أيضا لجامعة البحرين وهى تسهم فى تقديم برامج تربوية لمعلمى التعليم التجارى والتعليم الصناعى .

التدريب أثناء الخدمة : أما بالنسبة لتدريب المعلمين أثناء الخدمة فتقوم به عادة إدارة التدريب بوزارة التربية والتعليم على غرار ما هو معمول به فى بقية الدول العربية . ومنذ عام ١٩٨٤/٨٣ وضع برنامج تدريبى لمعلمى المواد التجارية الحاصلين على البكالوريوس فى العلوم التجارية يؤهلهم للحصول على دبلوم التربية فى تدريس المواد التجارية وذلك بالتعاون والتنسيق مع الجامعة الأمريكية فى بيروت .

وتشترط البحرين الإعداد المهنى كمتطلب أساسى للعمل فى مهنة التدريس وهو ما لا تشترطه باقى الدول الخليجية .

كما أن اهتمام البحرين بالاعداد المهنى للمعلم قد امتد أيضا إلى التعليم الخاص وقد بدأ بالفعل فى فبراير ١٩٨٦ برنامج لتأهيل معلمى ومعلمات اللغة العربية بالمدارس الابتدائية الخاصة تأهيلا تربوياً وأكاديميا .

تأنيث الهيئة الإدارية والتدريسية فى المدارس الابتدائية للبنين :

بدأ هذا المشروع فى البحرين عام ٧٧/٧٦ على نطاق تجريبى محدود فى مدرستين وزاد العدد حتى وصل ما يقرب من عشر مدارس حالياً تمثل ١٦٪ تقريباً من عدد مدراس البنين . وقد بدأت التجربة أيضا فى الصفوف الثلاثة الأولى امتدت فيما بعد لتشمل الصف الرابع . وتجدر الإشارة إلى أنه توجد مثل هذه التجربة فى دولة خليجية أخرى حيث لاتزال فى نطاق محدود . وقد أشرنا إلى تفصيل ذلك فى السمات العامة للتعليم فى دول الخليج العربية .

حجم الهيئة التدريسية :

يبلغ عدد المعلمين العاملين فى التعليم على اختلاف مراحله وأنواعه حسب احصاء ١٩٨٦/٨٥ ٤٩٣١ معلماً ومعلمة منهم ٢٣٠٤ معلمة أى بنسبة تقرب من ٤٧٪ ويبلغ عدد المعلمين البحرينيين ٣٢٣٧ معلماً ومعلمة منهم ٢٣٠٤ معلمة أى بنسبة تقرب من ٤٧٪ من الإناث ، وتبلغ نسبة المعلمين البحرينيين فى جميع مراحل التعليم على النحو الآتى حسب احصاءات ١٩٨٦ :

* فى التعليم الابتدائى حوالى ٧٨٪ من الذكور و ٧٩٪ من الإناث .
* فى التعليم الاعدادى حوالى ٦٣٪ من الذكور و ٨٤٪ من الإناث .
* فى التعليم الثانوى حوالى ٣١٪ من الذكور و ٦٢٪ من الإناث .
* فى جميع مراحل التعليم حوالى ٥٥٪ من الذكور و ٧٦٪ من الإناث .

ويلاحظ أن المرحلة الثانوية هى أكثر مراحل التعليم العام اعتماداً على المعلمين غير البحرينيين وبخاصة المعلمين الذكور مما يؤكد الاتجاه السائد بين الشباب فى دول الخليج وهو العزوف عن مهنة التدريس .

* فى التعليم الثانوى التجارى يبلغ عدد المعلمين حسب احصاء ١٩٨٦/٨٥ ٢٢٢ معلماً ومعلمة أى ٤,٥٪ من إجمال الهيئة التدريسية منهم ١٣٠ معلمة أى بنسبة حوالى ٥٨٪ ويبلغ عدد المعلمين البحرينيين ٩١ معلماً ومعلمة أى بنسبة ٤١٪ تقريباً وهى نسبة قليلة نسبياً منهم ٧٧ معلمة أى بنسبة حوالى ٨٥٪ .
* فى التعليم الثانوى الصناعى بلغ عدد المعلمين ٣٤٤ معلماً كلهم من الذكور أى بنسبة حوالى ٧٪ من إجمال الهيئة التدريسية منهم ٤٨ معلماً بحرينياً أى بنسبة حوالى ١٤٪ وهى نسبة صغيرة كما يبدو .
* فى التعليم الدينى بكل مراحله بلغ عدد المعلمين ١٩ معلماً كلهم من الذكور منهم ٥٪ معلمين بحرينيين أى بنسبة حوالى ٢٦٪ وهى نسبة قليلة كما يبدو (٧) .

openkanadi.com

سادسا : أهم المشكلات التعليمية :

تشترك البحرين مع بقية الدول العربية الخليجية فى كثير من المشكلات التى سبق أن أشرنا اليها ويهمنا هنا أن نشير بصفة خاصة إلى بعض هذه المشكلات التعليمية العامة .

وتشير التقارير الرسمية لوزارة التربية والتعليم بدولة البحرين [٨] إلى أن أهم المشكلات التى يصادفها التعليم فى البحرين هى :

(١) مشكلة الإهدار التربوى المتمثلة فى الرسوب والغياب والتسرب . وفى محاولة للتغلب على هذه المشكلة تم تطوير نظام الامتحانات والتقويم بحيث تتاح للتلميذ فرصة الانتقال إلى الصف الأعلى فى حالة رسوبه فى مادة واحدة فقط مع توفير الدروس العلاجية له . كما استُحدث نظام التعليم المهنى للتلاميذ الراسبين سنتين متتاليتين فى الصف السادس الابتدائى وصفوف المرحلة الاعدادية .

(٢) ضعف الكفاءة الإدارية لكثير من مديرى ومديرات المدارس من الناحية التربوية والإدارية . وفى محاولة للتغلب على هذه المشكلة أعدت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع الجامعة الأمريكية فى بيروت برنامجاً لتطوير كفاءات مديرى المدارس الابتدائية والاعدادية وقد بدأ تنفيذه مع بداية العام الدراسى ٨٤/١٩٨٥ .

(٣) قلة الذكور من المعلمين البحرينيين وهى مشكلة عامة تنسحب على كل دول الخليج العربية سبق أن أشرنا إليها . ولذلك تحاول السلطات التعليمية التغلب على هذه المشكلة جزئياً بالاستعانة بالمعلمات من الإناث للتدريس فى الصفوف الأربعة الأولى فى مدارس البنين . وهو اتجاه أخذت به دول خليجية أخرى منها الكويت وقطر وعمان وهو ما سبق أن أشرنا إليه أيضا .

(٤) قلة المعلمين البحرينيين المؤهلين تربوياً فى مختلف مراحل التعليم وأنواعه . وهى أيضا مشكلة عامة بالنسبة للدول العربية الخليجية وفى محاولة للتغلب على هذه المشكلة تقوم السلطات التعليمية بتنظيم الدورات التدريسية والبرامج التأهيلية .

هوامش الفصل الثامن

(١) دولة البحرين : دستور دولة البحرين ٦ ديسمبر ١٩٧٣ .

(٢) دولة البحرين : وزارة التربية والتعليم قانون التربية والتعليم - يونيه ١٩٧٧ .

(٣) دولة البحرين : وزارة التربية والتعليم : مشروع قانون التربية والتعليم ١٩٨٥ .

(٤) دولة البحرين وزارة التربية والتعليم : تطور التعليم فى البحرين من ٨٣ - ١٩٨٦ . تقرير مقدم إلى الدورة الأربعين للمؤتمر الدولى فى جنيف ٢ - ١١ سبتمبر ١٩٨٦ . ص ٨ .

(٥) دولة البحرين : وزارة التربية والتعليم : التعليم فى البحرين بين التجديد والتطوير - ص ٦٥ .

(٦) Unesco : Report on Educational Reform in Bahrain 1982.

(٧) دولة البحرين : وزارة التربية والتعليم . احصاءات التعليم للعام الدراسى ١٩٨٦/٨٥ . وقد اعتمدنا عليها فى كثير من الاحصاءات السابقة .

(٨) دولة البحرين : وزارة التربية والتعليم : تطور التعليم فى البحرين من ٨٣ - ١٩٨٦ ... مرجع سابق ص ٣٠ .

obeikandl.com